

المحرر الوجيز

@ 467 هذا كقولك قل خيرا . . . وتوفية هذا مذكور في سورة البقرة .

وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي تغفر بالنون لكم خطيئنا تكم بالتاء مهموز على الجمع وقرأ أبو عمرو تغفر بالنون لكم خطاياكم نحو قضاياكم وهي قراءة الحسن والأعمش وقرأ نافع تغفر بتاء مضمومة لكم خطيئنا تكم بالهمز وضم التاء على الجمع ورواها محبوب عن أبي عمرو وقرأ ابن عامر تغفر بتاء مضمومة لكم خطيئنا تكم واحدة مهموزة مرفوعة قال أبو حاتم وقرأها الأعرج وفرقة تغفر بالتاء وفتحها على معنى أن الحطة تغفر إذ هي سبب الغفران وبدل معناه غير اللفظ دون أن يذهب بجميعة وأبدل إذا ذهب به وجاء بلفظ آخر والإشارة بالقول إلى قول بني إسرائيل حبة في شعرة أو حنطة في شعيرة والرجز الذي أرسل عليهم طاعون يقال مات منه في يوم سبعون ألفا وتقدم أيضا استيعاب تفسير هذه الآية .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قال بعض المتأولين إن اليهود المعارضين لمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا إن بني إسرائيل لم يكن فيهم عصيان ولا معاندة لما أمروا به فنزلت هذه الآية موبخة لهم ومقررة ما كان من فعل أهل هذه القرية فسؤالهم إنما كان على جهة التوبيخ و ! 2 2 ! هنا مدين قاله ابن عباس وقيل أيلة قاله ابن عباس وعبد الله بن كثير وعكرمة والسدي والثوري وقال قتادة هي مقنا بالقاف ساكنة وقال ابن زيد هي مقناة ساحل مدين ويقال فيها معنى بالغين مفتوحة ونون مشددة وقيل هي طبرية قاله الزهري و ! 2 2 ! يحتمل أن يريد معنى الحضور أي البحر فيها حاضر ويحتمل أن يريد معنى الحضارة على جهة التعظيم لها أي هي الحاضرة في مدن البحر و ! 2 2 ! معناه يخالفون الشرع من عدا يعدو وقرأ شهر بن حوشب وأبو نهيك يعدون قال أبو الفتح أراد يعتدون فأسكن التاء ليدغمها في الدال ونقل فتحها إلى العين فصار يعدون بفتح العين وشد الدال المضمومة والاعتداء منهم في السبت هو نفس العمل والاشتغال كان صيدا أو غيره إلا أنه كان في هذه النازلة بالصيد وكان الله عز وجل ابتلاهم في أمر الحوت بأن يغيب عنهم سائر الجمعة فإذا كان يوم السبت جاءهم في الماء شارعا أي مقبلا إليهم مصطفا كما تقول أشرعت الرماح إذا مدت مصطفة وهذا يمكن أن يقع من الحوت بإرسال من الله إرسال السحاب أو بوحى وإلهام كالوحي إلى النحل أو بإشعار في ذلك اليوم على نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بأمر الساعة حسبما يقتضيه قول النبي صلى الله عليه وسلم (ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة حتى تطلع الشمس فرقا من الساعة) ويحتمل أن يكون ذلك من الحوت شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة .

قال رواة هذا القصص فيقرب الحوت ويكثر حتى يمكن أخذه باليد فإذا كان ليلة الأحد غاب
بجملته وقيل غابت كثرته ولم يبق منه إلا القليل الذي يتعب صيده قاله قتادة ففتنهم ذلك
وأضر بهم فتطرقوا إلى المعصية بأن حفروا حفرا يخرج إليها ماء البحر على أخذود فإذا جاء
الحوت يوم السبت وحصل في الحفرة ألقوا في الأخدود حجرا فمنعوه الخروج إلى البحر فإذا
كان الأحد أخذوه فكان هذا أول التطرق .
وروى أشهب عن مالك قال زعم ابن رومان أنهم كانوا يأخذ الرجل خيطا ويصنع فيه وهقة
وألقاها في